Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والإحساس بموسيقى الشعر يخضع لنظام الذبذبات فى وحدات العمل الشعرى ، وهذه الوحدات التى اصطلح على تسميتها الأبيات هى التى تتألف وتتوحد وتنتظم فى موسيقية الألفاظ والتراكيب التى يتألف منها العمل الشعرى ، فإن الأوزان متركبة من متحركات وسواكن تختلف بحسب أعداد المتحركات والسواكن ، فى كل وزن منها ، وبحسب نسبة عدد المتحركات إلى عدد السواكن . وبحسب وضع بعضها من بعض وترتيبها ، وبحسب ماتكون عليه مظان الاعتمادات كلها من قوة أو ضعف ، أو خفة وثقل ، ولكل وزن بحسب مخالفته لجميع الأوزان فى الترتيب والمقدار ، ونسبة عدد المتحركات إلى عدد السواكن ، أو فى بعض هذه الأنحاء دون بعض – لكل ذلك ميزة فى السمع ، وصفة أو صفات تخصه من جهة مايوجد له رصانة فى السمع أولين ، ومن جهة مايوجد له – على حد تعبير حازم(١) – بساطة وسهولة ، أو يوجد له جعودة وتوعر ، ومن جهة مايوجد باهيا أو حقيراً ، وغير ذلك مما يناسب فيه المسموع المرئى ، ولابد أن يكون كل وزن مناسبا لغيره من إحدى هذه الجهات مناسبة قريبة أو بعيدة .

وتلك الموسيقية التى تنبعث من الألفاظ والتآليف الشعرية هى التى أدت إلى الارتباط الشديد بين صناعة الشعر ، وصناعة الغناء فى تاريخ الإنسانية الطويل ، فمنذ أقدم العصور اقترن الشعر والغناء ، أى أن الكلام المنظوم كان مادة الغناء عند كثير من الأمم ، فقد كان الشاعر الإغريقى العظيم ، « هوميروس » الذى وصفه أرسطو بأنه سيد الشعراء على الإطلاق ، لايلقى شعره إلقاء ، وإنما كان يتغنى بمقطوعات الإلياذة والأوديسة وأناشيدهما التى تحوى تاريخ الآلهة وسير الأبطال فى تاريخ اليونان القديم ، وكذلك كان شعراء العرب يتغنون بماينشئون من القصائد والمقطعات ، كما كان غير الشعراء من المغنين والجوارى المغنيات يتغنون بالكلام المنظوم . وفى الموسوعات الأدبية التى دون فيها الشعر العربى شاهد على تلك الحقيقة فى عبارة « أنشد » « وأنشدنى » و« أناشيد » فى مواضع « قال فلان » أو سمعت من « فلان » .

وفى أبيات المتنبى التالية إشارة صريحة إلى تلك الحقيقة ، حقيقة ارتباط الشعر بالغناء والإنشاد ، وذلك فى خطابه لسيف الدولة :

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٢٦٦ .